

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

قال أبو حاتم رضى الله عنه الواجب على العاقل لزوم الصفح عند ورود الإساءة عليه من العالم بأسرهم رجاء عفو الله جل وعلا عن جنائياته التي ارتكبها في سالف أيامه لأن صاحب الصفح إنما يتكلف الصفح بإيثاره الجزاء وصاحب العقاب وإن انتقم كان إلى الندم أقرب فأما من له أخ يوده فإنه يحتمل عنه الدهر كله زلاته .

ولقد أخبرني محمد بن المنذر حدثنا أحمد بن داود التمار قال سمعت مردويه الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول احتمل لأخيك إلى سبعين زلة قيل له وكيف ذلك يا أبا علي قال لأن الأخ الذي أخوته في الله ليس يزل سبعين زلة .

أنشدني علي بن محمد البسامي ... إذا لم تجاوز عن أخ لك عثرة ... فليست غدا من عثرتي متجاوزا ... وكيف يرجيك البعيد لنفعه ... إذا كان عن مولاك برك عاجزا

أنبأنا محمد بن صالح الطبري حدثنا الرمادي حدثنا الجعفي يحيى بن سليمان حدثنا ابن ابجر حدثني أبي قال أقبل الشعبي يوما فإذا هو برجلين من قومه من وراء جدار قصير قال فاستمع عليهما فإذا هما يقعان فيه ويشتمان به وينتقمانه حتى أكثرا فلما أطالا أشرف عليهما الشعبي فقال ... هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلقت

فقالوا يا أبا عمرو لا نقع فيك بعد اليوم .

وأنشدني بعض أهل العلم ... ولربما ابتسم الوقور من الأذى ... وضميره من حره بتأوه

ولربما خزن الحلیم لسانه ... حذر الجواب وإنه لمفوه

وأنبأنا أبو عوانه يعقوب بن إبراهيم أنبأنا عبد الله بن الحسين المصيبي